الخصال فقد وصلت الى حجب مقامات العارفين الواصلين فاذا وصلت
ثم شاهدت حرم الله والكعبة فامشي نحوها بقدم الحيا ورجل التواضع
فاذا رايت الكعبة لاح لك الطواف حول الكعبة لان ابواب العارفين
حرم الله وصدور هم المسجد الحرام وقلوبهم الكعبة والذي يطوف على
القلب الخوف والرجا والشوق والمحبه فيدخل الرجا عن يمين القلب
ومعه الامن والطمع الى المولى وحسن الظن وتدخل المحبة من قدام القلب
ومعها الخله والموده ويدخل الخوف عن يسار القلب ومعه الفرق والوجل
والقلق من المولى ويدخل الشوق من خلف القلب ومعه الافتقار
والفاقه الى المولى وهولاء الطائفون حول القلب يا توكل رجالا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وقد صار القلب مظهر الطائفين
والركع السجود فيظهر حينئذ للعارف العاكف ثلاثة اشيا الاستغنا
والافتقار والاحتقار فالاستغنا من الخلق والافتقار الى الخالق
والاحتقار الى النفس وكل ذلك لما يرى من مواهب الله تعالى
في قلبه لان الله تعالى زين سماء الدنيا باثنا عشر برجا

كما قال عز من قائل كريم ولقد جعلنا في السما بروجا وزيناها للناظرين كذلك
زين قلوب العارفين باثنا عشر خصلة الذهن والانتباه والحيا والصبر والخوف
والرجا والعقل والمرضه وحيوة القلب واليقين والشرف والفهم كما قال
عز من قائل كريم وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم فحينئذ يبقى العارف في
السرعه والعجله على العباده والحسرة والندامه على الغفله وترك المحظوظ
الدنيويه ويجد حلاوة الخدمه وثمرة العباده ويجعل ذكر الله انيسا
ودعاءه جليسا وصار المؤمن في مرتبة يرى بنور الله تعالى فيرى الشيطان
قائما قدام قلبه يدعوا في ترك الدين فيرده العارف بقول الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ويرى النفس قائمة عن يمين
القلب تدعوا الى المعاصي فيردها العارف بقول الله تعالى ان النفس
لامارة بالسوء ويرى الهوى قائما عن يسار القلب يدعوا الى اللذة
والشهوة فيرده العارف بقول الله تعالى ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى ويرى الدنيا قائمة خلف القلب تدعوا
الى اختيارها فيردها العارف بقوله تعالى والاخرة خير لك من الاولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)